المعاملة التي يلقاها ابناؤهن في مختلف السجون وخاصة سجن الرملة المركزي ، وطلبن من ممثل الصليب الاحمر الدولي التدخل لتحقيق المطالب العادلة للمعتقلين .

وحول مذكرة لجنة امهات المعتقلين علقت صحيفة القدس على ذلك بقولها : « لقد تقدمت أمهات المعتقلين في سجن الرملة أمس الى جهات كثيرة متعددة بالاعراب عن أملهن في التعاطف معهن والمشاركة في رفع احتجاجهن الى السلطات المختصة ، بأمل حصول ابنائهن وأزواجهن على معاملة اكثر تقديرا لكرامة السجناء وانسانيتهم... نحن نعتقد انه يتعين على السلطات المسؤولة عن السجون في اسرائيل ، اعادة تقييم الاوضاع في داخل هذه السجون وتحديد اطارات لما يجوز وما لا يجوز التعامل به مع السجناء . ان مثل هذا التقييم والتحديد ، بالاضافة الى ما يوحي به من اطمئنان بالالتفات الى الواجبات الاساسية في رعاية هؤلاء الذين ألقت بهم المقادير وظروف الاحتلال المغايرة للاماني الوطنية ، في سجون اسرائيل — سيضع حتما حدودا للتصرفات الفردية الاجتهادية التي يلجأ اليها مدراء السجون كلما أحسوا ان السجناء قد عمدوا الى سلوك سبل يعتبرها المدراء متعارضة مع قدرتهم على الضبط والربط..» (القدس ١٩٧٣/٨/٨) . ونشرت جريدة الفجر الاسبوعية مذكرة رؤساء بلديات الضفة الغربية الى الحاكم العسكري الاسرائيلي بشأن اوضاع المعتقلين العرب في سجون الاحتلال هذا نصها : « سعادة الحاكم العسكري العام للضفة الغربية المحترم . لقد دأب أهالي المعتقلين والمحكومين في الآونة الاخيرة من تكرار الشكاوى حول وضع السجون الحالي هذا بالاضافة الى الاخبار المتكررة حول ابنائهم وحول اضرابات المعتقلين السياسيين في مختلف السجون وذلك احتجاجا على الامور التالية ، نرجو من سعادتكم العمل على التحقيق فيها ومن ثم حل جميع المشكلات المترتبة عليها وبالسرعة المناسبة :

١ — يشكو هؤلاء المعتقلون سوء الغذاء والتغذية في السجون لدرجة كبيرة مما زاد في نسبة ونوعية الامراض في السجون .

٢ — العناية الصحية معدومة حتى ان بعض المحكومين العرب الذين بحاجة الى عمليات جراحية تؤجل عملياتهم عدة شهور ، هذا بالاضافة الى كثرة أمراض تسوس الاسنان ، البواسير ، الروماتيزم ، القرحة ، التهابات الحلق والاذنين ، القلب والامراض العصبية والنفسية كثيرا ما تعالج بالاسبرين .

٣ — استغلال المحكومين العرب من ناحية العمل حيث يتم اجبارهم على العمل مقابل ٦ سجائر ومبلغ يتراوح بين ٢٣ — ٤٦ اغورة يوميا ، هذا عوضا من ان المراقبين عليهم هم من السجناء المدنيين اليهود .

٤ — يفيد أهالي المحكومين العرب بأن أبناءهم يعذبون بالضرب وبأنهم يوضعون تحت ظروف نفسية قاسية مما يتنافى وأبسط القوانين المتعلقة بمثل هؤلاء المعتقلين .

٥ — في بعض السجون يخلط المحكومون السياسيون العرب مع السجناء المدنيين اليهود .

٦ — نطالب بالسماح للمحكومين العرب الذين انتهت فكرة محكوميتهم والذين كانوا قد دخلوا الضفة الغربية تسللا البقاء عند عائلاتهم حيث ان معظمهم لا يوجد له احد خارج الضفة الغربية .

٧ — لقد وعد رؤساء البلديات في مناسبات كثيرة في تخفيض الاحكام عن المحكومين العرب ، ولكن هذه الاحكام لم تخفض منذ فترة طويلة وخاصة ان احكام عام ١٩٦٩ كانت قاسية جدا حيث صدرت احكام بالسجن لمدة ١٥ سنة لنفس التهم التي صدرت بها احكام بالسجن لمدة ثلاث سنوات عام ١٩٧١ » (الفجر ١٩٧٣/٨/٢٥) .

وكتبت نفس الصحيفة تحت عنوان « أحوال السجناء العرب وضرورة العمل لتحسين اوضاعهم » ، ان المذكرة الآنفة الذكر تؤكد ان اوضاع المعتقلين العرب « لم تعد تحتمل المعالجة النظرية والوعود المفرطة في التفاؤل بتحسين أوضاع السجون التي يعيش فيها الفلسطينيون... واننا لنعتقد ان امتحان رغبة السلطات الاسرائيلية في تحسين اوضاع السجناء الفلسطينيين ، يجب ان تأتي عبر السماح للجنة من البلديات والهيئات النسائية والتجمعات الوطنية وممثلين عن الصحافة العربية في المناطق المحتلة، لزيارة السجناء وسماع شكاويهم ، والتأكد من ان اجراءات قد اتخذت لتحسين اوضاعهم » (الفجر ١٩٧٣/٨/٢٥) .

عيسى الشعيبي